

المعاني الإيمانية للإيثار | #خطبة_الجمعة | د. أحمد جلال

أحمد جلال

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله تعالى فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا - [00:00:00](#)

امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء اه اه واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها - [00:00:40](#)

الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:01:10](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار في الله ان من اعظم ما ينبغي علينا في هذه الاوقات؟ ان يزداد ارتباطنا اكثر واكثر بكتاب الله عز - [00:01:30](#)

عز وجل فان النجاح والفلاح في الارتباط بكتاب الله عز وجل وفهم وتأويل هذا الكتاب على مراد الله عز وجل. فكلما ازداد الانسان ارتباطا به كلما هداه الله سبحانه وتعالى. ومن اخطر - [00:01:50](#)

التي تقابلنا ونحن نقرأ كتاب الله عز وجل اننا نقرأ كتاب الله بلا فهم وبلا وعي الا ما رحم ربي عز وجل فبعض الناس ايضا يهتمون غاية الاهتمام ان يقرأوا كتاب الله عز وجل بوعي وبتدبر لكي يعملوا بهذا القرآن - [00:02:10](#)

ولقد حذرنا نبينا صلى الله عليه وسلم من قراءة القرآن بلا وعي وبلا تدبر. فقال صلى الله عليه وسلم ليكون اقوام في امتي يقرأون القرآن كشرابهم اللبن. اي كما انه يشرب اللبن بلا تدبر وبلا وعي - [00:02:30](#)

وبلا فهم فكذلك ايضا يقرأ القرآن بلا تدبر ولا وعي ولا فهم وحذرنا نبينا صلى الله عليه وسلم من مثل هذه القراءة لان هلاك الامة انما ياتي من هذا الباب. ان انا اقرأ القرآن - [00:02:50](#)

بلا وعي وبلا تدبر ولا تدبر. فاؤول القرآن على غير فهم وعلى غير وعي. فهنا يكون الهلاك. كما عند الامام احمد في مسنده باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلاك امتي في اثنتين في الكتاب وفي اللبن. قلنا يا رسول - [00:03:06](#)

الله وما الكتاب وما اللبن؟ قال اما الكتاب فاقوام يقرأون القرآن فيتأولونه على غير مراد الله عز وجل ناس يقرأوا القرآن ويتدبروا ولا يتدبرون القرآن وبالتالي يؤولون القرآن على غير مراد الله - [00:03:26](#)

عز وجل. فهنا يكون الهلاك وانا على يقين ان النظرة التدبرية الفاحصة المتأمله الشاملة لكتاب الله عز وجل هي التي فاز سعادة للعبد. هي دي التي من خلالها العبد يبسعد في الدنيا والاخرة. ونحاول باذن الله تبارك وتعالى اليوم ان نقف وقفة - [00:03:46](#)

مع سورة من كتاب الله سبحانه وتعالى لنأخذ منها عظة وعبرة. واسأل الله سبحانه وتعالى ان يشرح واسأله سبحانه وتعالى ان يرزقنا البصيرة وان يسدد سنتنا حتى نفهم عن الله سبحانه وتعالى مراده. عباد الله - [00:04:06](#)

ان من المعاني التي ذكرها ربنا عز وجل في كتابه واكثر منها معنى من معاني الايثار. وكثير من الناس يفهم الايثار معنى الضيق المحدود. ان انا افضل غيري على نفسي. ان انا يكون معي النهاردة مثلا مبلغ من المال انا في حاجة اليه اجد ان اخ من - [00:04:26](#)

اخواني هو في حاجة الى المال اكثر مني فافضله على نفسي فاوثره على نفسي بهذا المال. وهذا هو المعنى الضيق جدا من معاني الايثار ولكن من تدبر في معاني القرآن يجد ان الايثار له معنى اخر اعم واعظم وافضل بكثير جدا من هذا المعنى. وهو - [00:04:46](#)

ان تفضل الله سبحانه وتعالى على نفسك. ان تبحث عما يرضي الله سبحانه وتعالى. فتكون النتيجة ان يشيرك الله سبحانه وتعالى كما

فضلت ربك على اي شيء فان الله يفضلك ايضا على كل شيء. وهذا المعنى هو الذي قاله - [00:05:06](#)

سحرت فرعون لما قاموا بين يديه لما خيروا بين المال وبين الجاه وبين الثراء وبين العذاب والقتل والتشريد في الله قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا. ولكن نؤثر ربنا عليك - [00:05:26](#)

نقتل ما فيش اي مشكلة. نذبح ما فيش اي مشكلة. ولكن لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا. اي لن نؤثرك على عز وجل اختيارنا سيكون موجهنا لربنا تبارك وتعالى. يوسف عليه الصلاة والسلام لما اثر ربه في اكثر - [00:05:46](#)

من موطن وكان من اخر المواطنين لما قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه. نفس الانسان دائما تتطلع الى الحرية نفس الانسان دائما تكره السجن. ولكن سبحان الله يوسف الان اصبح موجود في امتحان. يوسف الان في اختبار - [00:06:06](#)

بين ان يسمع لكلام النسوة اللاتي راودن يوسف عن نفسه وبين ان يلبي ما اراده الله سبحانه وتعالى فيؤثر ربه على نفسه فكانت النتيجة ان نجح يوسف في هذا الامتحان النجاح من قطع النظر. فقال رب السجن - [00:06:26](#)

احب الي مما يدعونني اليه. وكان السجن احب الى يوسف لان السجن احب الى الله عز وجل من حياة المعصية داخل هذا القس وان كانت هذه الحياة فيها من الرفاهية والنعيم الشيء الكثير. فهذه عادة الانسان دائما. انه دائما ما يضعه ربه - [00:06:46](#)

وعز وجل في امتحان في هذا الامتحان انت تخير بينما يحبه الله عز وجل وما تطلبه نفسك. والسؤال انت امام هذه الامتحانات يا ترى كيف سيكون الاختيار؟ راجع من الشغل تعبان مرهق ونفسك تنام علشان تقوم للشغل - [00:07:06](#)

تاني يوم ولكن ربك عز وجل يحب ان يراك في جوف الليل بين يديه سبحانه وتعالى قائم تصلي ولو بالقليل من الركعات هل يا ترى انت تؤثر نفسك فتنام؟ ام تؤثر ربك ومولاك فتكون بين يديه سبحانه وتعالى؟ في كثير - [00:07:26](#)

كثير من الاوقات في كثير من الاوقات الانسان منا تعرض عليه الدنيا قد تأتي اليه من سورة حرام تعرض عليه بصورة تكاد تكون تذهب بالابصار وتذهب بالقلوب دنيا كثيرة اموال كثيرة جاية من حرام وبين ان يختار ربه عز وجل فيرد - [00:07:46](#)

هذا المال ماذا يختار الانسان؟ بل وفي كل يوم شبابنا اذا جلسوا على الانترنت تعرض عليهم هذه الامور. تعرض عليهم والعياذ الى امور انفسهم تميل اليها من الشهوات وغير ذلك. وبين امور يحبها الله سبحانه وتعالى. يا ترى اذا تم هذا الامتحان - [00:08:06](#)

بالنسبة لك كيف ستكون النتيجة؟ وهذه النتيجة تظهر اثارها في الدنيا قبل الآخرة. يوسف لما اثر ربه قديما ودخل السجن بسبب اختياره لما اراد الله؟ ولم يحب الله؟ ما هي الا ايام في الدنيا ودخل عليه اخوته بعد ذلك وقالوا - [00:08:26](#)

له ائتك لانت يوسف ثم يقولون له تالله لقد اترك الله علينا. اترك الله علينا في ربنا اثره لانه اثر ربه قديما. هذه دائما علاقة الله معك. اذا اخترت ربك وفضلت ربك على - [00:08:46](#)

نفسك اختارك ربك سبحانه وتعالى ورفع من قدرك وشأنك في الدنيا والآخرة. ونحن اليوم باذن الله تبارك وتعالى مع سورة من كتاب الله عز وجل يدور معناها حول هذا الامر الامتحان. الامتحان امتحانات متوالية على - [00:09:06](#)

رضوان الله عليهم ولكن سبحان الله كانت النتيجة نجاح منقطع النظر. صاحبي كان بيتحط في الامتحان ده ولكن كان والامتحان بيكون في غاية القسوة. وفي غاية الشدة ولكن سبحان الله كان دائما ما يظهر الصحابة رضوان الله - [00:09:26](#)

فعلهم النجاح والتميز في هذه الامتحانات التي كان الله سبحانه وتعالى يمتحنون بها. نحن اليوم باذن الله عز وجل مع عصورتي الممتحنة. نحن اليوم باذن الله عز وجل مع صورة الممتحنة التي قلما يحفظها البعض منا - [00:09:46](#)

وباذن الله عز وجل من ضمن اهدافي داخل هذه الخطبة انك تحب هذه الصورة فتتوجه النهاردة علشان تحفظ هذه السورة باذن الله عز وجل يقول علماء التفسير ان من اعظم الطرق التي ينبغي على الانسان ان يسلكها اذا اراد ان يفهم مراد الله عز وجل في - [00:10:06](#)

ان ينظر الى اسماء السورة. فان الانسان منا يستطيع اذا عرف اسماء السورة ونظر اليها نظرة متفحصة ان يعرف مراد الله عز وجل من هذه الصورة. سورة الممتحنة لها ثلاثة اسماء. اما الاسم الاول فالممتحنة او - [00:10:26](#)

واما الاسم الثاني فهو الامتحان. واما الاسم الثالث فهي سورة المودة اسماء لهذه السورة. قد يسأل سائل يا ترى وما العلاقة بين

الممتحنة والامتحان؟ لأ دي معروفة شوية. ممتحنة وامتحان يبقى فيه امتحان - [00:10:46](#)

ولكن ما العلاقة بين اسم السورة الممتحنة والامتحان وبين المودة لان الله سبحانه وتعالى من خلال الامتحانات الخمسة المذكورة في هذه السورة جعل الله سبحانه وتعالى امتحانا واختبارا للصحابة في احب الاشياء الى قلوبهم. وهذه فيها لفظة اعلم يقينا ان الله عز وجل اذا امتحنك او اختبرك - [00:11:06](#)

فانما يمتحنك في اعلى واحب ما تملك. حتى يتبين حقيقتنا ايها احب الى قلبك ربك ام ما تحب؟ فكانت الامتحانات في هذه الصورة في احب الاشياء الى قلوب الصحابة فرضوان الله عليهم. فقد يأتي الامتحان في المال اللي ممكن يكون من احب الاشياء الى قلب الانسان. وقد يأتي الامتحان في احب الناس واقرب - [00:11:32](#)

الناس اليك امتحان من الله سبحانه وتعالى لك. وكما قلت لكم والله كلما قرأ الانسان منا ما يتعلق باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والله يكاد الانسان يحتقر نفسه بصورة ويكاد يكون في نفس الوقت يحتاج انه يقف وقفة - [00:12:02](#)

تعظيم لهذا الجيل الذي لم يختبر قط ولم يمتحن قط في امتحان الا واثبت بحق انه هذا الجيل الذي يمكن الله له. في الوقت لما الجيل ينزع من قلبه اي حب - [00:12:22](#)

الا حب الله سبحانه وتعالى. ده الجيل اللي ربنا ينصره ويمكن له. ده الجيل بالفعل اللي يكون اهل ان ربنا يقيم فيهم شرعه هذا الجيل في هذه الصورة صورة الممتحنة من الصور المدنية التي نزلت بعد صلح الحديبية - [00:12:39](#)

بعدما بايع بعدما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة وكتب معهم شروط صلح الحديبية. وهنا بدأت الاختبارات الاختبار الاول سورة ممتحنة سبب نزولها الاساسي في ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط رضي الله عنه - [00:12:59](#)

ام كلثوم بنت عقبة ابوها كافر من كفار الكبار جدا داخل مكة. وكان من اكثر الناس عداوة هذا الدين له الجاه في مكة وله المال وله الثراء وله المكانة والحالة الاجتماعية العظيمة جدا في مكة - [00:13:19](#)

وكان زوج ام كلثوم وفي هذا الوقت هو عمرو بن العاص. ابوه العاص بن وائل قبيلة من اعظم القبائل الموجودة في مكة لهم المكانة ولهم الشرف ولهم المال كتب الله عز وجل على عباده المؤمنين الهجرة. وقذف الله في قلب ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط الاسلام فاسلمت. وهنا يبجي - [00:13:39](#)

الاختبار والامتحان. يا ام كلثوم انت الان معك الجاه ومعك الثراء ومعك الاموال ومعك السيادة في يا ام كلثوم انت هتختاري المال والجاه والثراء والمكانة في مكة؟ ام تختاري جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:04](#)

فكانت النتيجة ان بلا نقاش. بلا نقاش بل اختاروا الله ورسوله. بس القرار ده طبطب علي ام كلثوم انك لما تتوجهي الى المدينة هتكوني امرأة فقيرة. لا حسب لك ولا نسب ولا مال وهتتحلمي من - [00:14:24](#)

المشقة الكثير كل شيء من اجل الله عز وجل يهون. لما نزل قول الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن نزلت هذه الاية في ام كلثوم قال ابن عباس كان الامتحان ان يجعلها النبي صلى الله عليه وسلم تقسم انها ما شئت غضبا من - [00:14:44](#)

زوج مش جاي علشان كارهة زوجها. ولا رغبة من ارض الى ارض. ولا حبا في احد منا. ولا جاية علشان بتحب واحد من الصحابة وانما جاءت حبا لله ولرسوله. وانما جاءت حبا لله - [00:15:14](#)

ولرسوله ام كلثوم حالتها صعبة جدا. نظرا لان الانسان منا اذا عاش في وضع معين ومكانة معينة. الشباب اللي ما شاء الله ربنا وسع عليه في الرزق والمال ده يتعب جدا لما يخش الجيش. لان طبيعة الانتقال من المستوى ده الى المستوى ده يتعب جدا - [00:15:34](#)

لا ده الاكل اللي هو واخذ عليه ولا ده السرير اللي هو واخذ عليك ولا دي الحياة اللي هو بيبحبها ولا عاش عليها طول عمره. لما اجي انقله النهاردة من - [00:15:56](#)

الحالة دي الى المرحلة دي تجد ان والده بقى بيبحس عن واسطة علشان يطلعه وازا ما عرفش يطلعه يدور على واسطة علشان ينزلوا اجازات كتير لان الولد تعبان ولد بيتألم يا عيني من الواد مش واخذ على الحياة دي. ولكن ما بالك ان ام كلثوم بنت عقبة بن ابي

معيط تذهب الى هذه - 00:16:06

حياة وهي تعلم مدى الشدة التي ستقابلها وتعانيها وهي تحب ذلك. هي راحة وهي بتحب كده اترك المال سهل جدا سهل جدا مش مشكلة. تترك الثراء برضه مش مشكلة. تترك الحياة الاجتماعية مش مشكلة. تترك الوصيفات الواحدة كانت - 00:16:26
بتهولها واللي كانت بتجهز لها العطر واللي كانت بتجهز لها الاكل. هتطلب ده كله مش مشكلة خالص. تترك زوجها عمرو بن العاص سيد من السادة في هذه الوقت. برضو مش - 00:16:46

ولكن حبا لله ولرسوله. حبا لله ولرسوله. تنتقل الى مكان الحروب تعصف به من كل مكان برضه مش مشكلة. ويكأن حب الله ورسوله سبحانه وتعالى. لما ملأ قلبها المسألة انتهت - 00:16:56

المسألة انتهت خلاص. لم يكن هذا هو الحال مع ام كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط. بل سبيعة الاسلامية تترك الدنيا كلها وراء ظهرها في مكة وتطلع على النبي صلى الله عليه وسلم. واميمة بنت بشر رضي الله عنها تترك حياة المال والجاه والثراء في مكة -

00:17:16

وتطلع على النبي صلى الله عليه وسلم هن الان يخيرن. عايزين الحياة التي فيها معصية لله وبعد عن الله. ولا تختاروا الحياة مع النبي صلى الله عليه وسلم في مكة كان امتحان قاسي. ولكن لما ننظر الى هذا الجيل شف ده دول النساء. دول النساء - 00:17:36
ومع ذلك تثبت المرأة منهن انها بافضل رجل منا. لانها لم تتوقف ولم تتردد ابدا عندما عرض عليها هذا الامتحان من ربها عز وجل.

هجرة الان خلاص المسألة المنتهية. بعضنا الان بعضنا الان قد يحب فتاة - 00:17:56

في الحرام. هذا لا يرضي الله. هتختار ربنا ولا تختارها. يعجز ويتردد ويتلأأ. والبعض في كثير من الاوقات يعجز عن اتخاذ القرار. لما انا اقارن ده بده اقف ايه اقف اكبارا وتعظيما لهذا الجيل الكريم. جيل الصحابة رضوان الله عليهم - 00:18:16

فكان بداية الامتحانات ان ربنا يقول اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن. نهاية الاية قال الله عز وجل اذا كان ده الاختبار بتاع المؤمنات ففي نهاية الاية الله عز وجل يقول للرجال ولا تمسكوا بعظم الكوافير - 00:18:36

عايز اكد لك حاجة ان الامتحان جاي في المودة. الامتحان جاي في الحاجة اللي بتحبها. المرأة تحب حياة الرفاهية. المرأة تحب حياة المال. المرأة تحب حياة الجاه والثراء والمكانة. ان هي البلاء بتاعها النهاردة جه في دي. البلاء بتاعها النهاردة جاي في دنيتها. ولكن -

00:18:56

نجحت وربنا سبحانه وتعالى وفقها وهاجرت وتركت كل ده. طب الرجال قلب الرجل قد يعلق بزوجته ويحبها حبا كثيرا لما نزل قول الله عز وجل ولا تمسكوا بعصم الكوافير. العصم جمع عصمة. والمقصود بها عقد النكاح. الله - 00:19:16

ويعطي الان تعليما جديدا وتشريعا جديدا من التشريعات. ولا تمسكوا بعصم الكوافير. قال القرطبي كان كان الرجل من المؤمنين يتزوج بالمشركات. ده كان حكم عادي خالص وما فيش فيه اي مشكلة. حتى نزل قول الله عز وجل ابتلاء وامتحان - 00:19:36

واختبارا ايها المؤمنون الصادقون انزل ربكم عليكم تشريعا يختبر به ايمانكم لا تمسكوا بعصم الكوافير لا تمسكوا بعصم الكوافير. خلاص فسخ الله اي عقد بين مؤمن ومشركة. زوجته ام الاولاد اللي تربطني معها حياة منذ سنوات طويلة؟ كلمة واحدة كده خلاص -

00:19:56

هذا كان اختبار. هذا كان امتحان. ضع نفسك الان مكان الصحابة رضوان الله عليهم زوجة تحبها وهي ام اولادك. ويا من قضيت معها اوقاتا طيبة. وجاء الامر الان من الله سبحانه وتعالى - 00:20:26

ولا تمسكوا بعصم الكوافير قوم اقف وقفة تعظيم لهذا الجيل. اما عمر فكانت له امرأتين كان متزوج من اتنين من المشركات قريبة بنت ابي امية قريبة بنت ابي امية وكانت مشركة. وام كلثوم بنت عمرو - 00:20:46

الأتين دول مشركات. نزل قول الله عز وجل امتحان. احنا بنمتحنك يا عمر. ماذا ستصنع تسلم تسلم خليك معي وتسلموا لا احنا باقيين على الكفر. اذا انت طالق انت طالق. خلص الامتحان. وينجح عمر في هذا الامتحان بطريقة سهلة جدا. هو مش - 00:21:09

ربنا سبحانه وتعالى قال ولا تمسكوا بعصام الكوافير. هتسلموا؟ لأ. انت طالق. واما طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه كانت عنده

امراً يقال له اروي وكانت من اكثر نسائه من اكثر نساء كان طلحة يحبها حبا - [00:21:38](#)

شديدا الامتحان جه في المودة. الامتحان جه في حاجة انت بتحبها. وده الامتحان انقل دايما ربنا بيختبرك به. بس الانسان منا اللي بينجح في الامتحان عطاء ربنا له اكثر بكثير من حاجات ممكن يكون في لحظة من لحظات ظن انه - [00:21:58](#)

فقدوها. اما طلحة بن عبيد الله فقال يا اروي تدخلين في هذا الدين؟ قالت لا. قال يا اروي انت طالق. خلصت. امتى وانظر الى الثبات. ما حدش منه متردد كده ولا هو مش ربنا امر؟ المسألة منتهية. الامتحان - [00:22:18](#)

الف. يذكر الله سبحانه وتعالى في السورة قصة ابراهيم وقومه. وكيف انهم ابراهيم ومن امن معهم انهم قالوا لاهلهم من اهل الكفر ممن حاربوهم وعادوهم. لما قال لهم ابراهيم وقومه انا برؤاء منكم ومما تعبدون - [00:22:38](#)

من دون الله. لما نزلت هذه الايات امر الله سبحانه وتعالى المؤمنين ان يتبرأوا من ابائهم وامهاتهم المحاربين لهم. كانوا يحاربونهم في دينهم. ويحاولون صدهم عن هذا الدين. فامر الله المؤمنين بالبراءة من اهل - [00:22:58](#)

الكفر والعياذ بالله فكانت النتيجة لما نزل قول الله سبحانه وتعالى لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر لما نزلت هذه الاية قال ابن عباس والسدي وقتادة وغيرهم لما نزلت هذه الاية وعلم المؤمنون ما - [00:23:18](#)

فاراد الله عز وجل منهم تبرأوا من اقربائهم من اهل الشرك. خلاص هو مش ربنا قال نتبرأ منهم تبرأنا منهم بس اللي انت ده منه ده ممكن يكون ابوك. وممكن يكون اخوك وممكن يكون ابنك. هو مش ربنا امر المسألة انتهت. فلما - [00:23:42](#)

علم الله عز وجل منهم كيفية الامتثال. وسرعة الامتثال والتلبية في الامر. قال الله سبحانه وتعالى ليطمئن قلوبهم عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قديس. والله غفور رحيم. وكانت - [00:24:02](#)

شف بركة الامتثال وبركة النجاح في الامتحان. انا كنت بحب والدي وكنت بحب اخويا وكنت بحب ابني. ولكن هم من اهل الشرك اللي بيحاربوا الدين فانا تبرأت منهم. ولكن انا من جوايا عاطفة الانسان انا باحب الناس دي. ولكن انا همتهل لامر - [00:24:22](#)

فلما علم الله منهم شدة الوجد لما اصابهم انزل الله قوله عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم. فكانت النتيجة ان كل من عاد قريبا له في هذا الوقت اسلم يوم فتح مكة - [00:24:42](#)

اسلم وفتح مكة لا يمكن تختار ربنا وتخسر. لا يمكن في يوم من الايام تختار ما يرضي الله وتخسر. لازم نفهم كويس جدا ان ربنا سبحانه وتعالى اذا ابتلاك واختبرك فانما يختبرك في احب الناس الى قلبك. الله لما اختبر - [00:25:02](#)

ابراهيم ما اختبره في اسحاق ولكن اختبره في احب الناس الى قلبه في اسماعيل. وقال له سيبه هنا او ادبح اسماعيل. فلما فكان من ابراهيم عليه الصلاة والسلام امتثال لامر الله. ونجاح في الاختبار نجى الله عز وجل اسماعيل. واعلى الله ذكره وجعل من -

[00:25:22](#)

نسله محمد صلى الله عليه وسلم. الاختبار دايما هيجي لك في شيء انت بتحبه جدا. والسعيد منا اللي يثبت امام هذا الامتحان سعيد منا اللي يثبت امام هذا الامتحان. اذا ثبت هتكون النتيجة ان ربنا يفتح عليك فتوحا لا يتخيلها عقل. ابراهيم لما قال له ابوه -

[00:25:42](#)

لان لم تنتهي لارجمنك واهجرني ملية حاجة من اتنين. يا ابراهيم انت الان في اختبار من احب الناس الى قلبك. ابوك وبين ربك سبحانه وتعالى فكانت النتيجة ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يختار احد على الله عز وجل. قال سلام عليك. ساستغفر لك ربي انه

كان بي - [00:26:02](#)

واعتزلكم وما تدعون من دون الله. وادعو ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي الشقي. انا لن اختار الا الله. نجح ابراهيم في الاختبار فكانت النتيجة عطاءات عطاءات بلا حدود. فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله. واحد وهبنا له اسحاق ويعقوب. لان الانسان

محتاج ان يكون - [00:26:22](#)

في حد قريب منه يأنس به. فربنا قال اذا كنت يا ابراهيم الانس بينك وبين والدك انقطع فانا هديك اسحاق ويعقوب. مش كده وبس وكلا جعلنا نبيا واذا كنت تركت ابوك كافر فانا هادي لك اولاد من الانبياء. ليس هذا وحسب. ووهبنا له من رحمتنا. هتترك ابوك وهتترك

لا تترك ما له وهتترك ارضه قال الله ووهبنا له من رحمتنا خذ المال وخذ العلم وخذ النبوة وجعلنا لهم لسان صدق علي اي يرفع الله ذكرهم واعلى ذكرهم في الحياة الدنيا ويعلي ذكرهم في الآخرة. ليه؟ ابراهيم عليه الصلاة والسلام نجح في الاختبار فاعطاه الله عز وجل - 00:27:02

جل كل هذا فاراد الله بذكر قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام في سورة الممتحنة ان ربنا يقول لهم ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان ياما يعتبر مثل هذه الاختبارات فاحب الناس اليه ونظرا لانه كان ما شاء الله بينجح في كل اختبار كانت عطاءات ربنا سبحانه وتعالى له بلا حدود. اسأل الله - 00:27:22

سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا. وان ينفعنا بما علمنا وان يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد - 00:27:42

وعلى اله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد. كان هناك امتحان للنساء فصول كان هناك امتحان الرجال في الصورة كان هناك امتحان للجماعة المسلمة كلها في هذه السورة ثم يأتي بعد ذلك امتحان جديد داخل هذه السورة - 00:28:02

والامتحان في هذه الصورة كان بنسبيه امتحان التكليف. امتحان الاوامر الشرعية. اللي ربنا سبحانه وتعالى بيأمرك بها وهذا في اخر ايتين في السورة. كما قال ربنا تبارك وتعالى يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءك المؤمنات يبائعين - 00:28:22

على الا يشركنا بالله شيئا ولا يسرقنا ولا يزنينا ولا يقتلن اولادهن. الى اخر الايات دي كانت عندنا اسمها امتحانات التكليف كانت من عادة العرب ان المرأة تتحدث مع الرجل الغريب بلا محرم. والمرأة دي تكلم ده وده يكلم ده وكان مشهور - 00:28:42

عند العرب في هذا الوقت كان مشهور عند العرب في هذا الوقت مسألة الحب. وهذا هو قول الله عز وجل للمؤمنين اذا ارادوا اختيار المرأة الصالحة للزواج. قال محصنات غير مسافحات ولا متخذات اقدام. ما تكونش مشيت مع حد قبلك. وقال للمرأة المسلمة -

00:29:02

عند اختيار الرجل الصالح محصنين غير مسافحين ولا متخذي اقدام. لو عايزة البيت يستقر اوعي في حياتك تختاري واحد كان ماشي مع حد قبلك قال الله سبحانه وتعالى في ضمن هذه التكليف ولا يعصينك في معروف. قال اهل التفسير معنى قول الله ولا

يعصين - 00:29:22

في معروف اي لا يكلمن رجلا الا مع ذي محرم. ما يكلموش راجل غريب غير لما يكون فيه محرم موجود. انما الخلو والاختلاط لا الاسلام بالنهي عن هذه الامور. فكانت النتيجة ان بعد هذه التكليف اللي ربنا سبحانه وتعالى كلف بها المؤمنات في هذا الوقت وجدن

منهن امثالاً - 00:29:42

اية قد عقل الانسان يتصوره. ولكن لما اقول اصل دول الصحابييات اللي لما النبي امرهم وبايعهم كانوا رجالة. كانوا رجالة امتحان التكليف بالنسبة لنا امتحان. احنا اخبارنا ايه فيها؟ الصلاة بالنسبة لنا امتحان اخبارنا ايه فيها؟ الصدق بالنسبة لنا امتحان. اخبارنا ايه

فيه؟ الامانة بالنسبة لنا - 00:30:02

امتحان اخبارنا ايه فيها؟ المال اللي احنا بنكسبه من اعمالنا وشغلنا ده ده امتحان لواحد وامتحان. انت فعلا بتروح في مواعيدك وبتأدي شغلك على اكمل وجه. وانا ما هو ده امتحان. يا ترى احنا اخبارنا ايه في الامتحانات؟ هل احنا بنثبت في هذه الامتحانات

ونصنع ما يرضي الله؟ ولا دايما بضنوح انفسنا - 00:30:22

تميل اليه. اثبت في الامتحان وانجح فيه. تكون النتيجة ان عطاء ربنا سبحانه وتعالى لك بلا حدود. ما تنسوش يوسف لما اختار ربنا يشوفه ربنا هو فين؟ وربنا مكنه من ايه؟ وربنا في اي مكانة وضع يوسف عليه الصلاة والسلام. والقصة كلها قالوا تالله لقد اترك الله

علينا. ده مش - 00:30:42

منك ولكن هو اختيار الله سبحانه وتعالى لك. احنا محتاجين دي. محتاجين بالفعل ان احنا نحط نفسنا دايما كل لحظة من اللحظات. يا ابني انت في امتحان ايها الوالد الكريم انت كل يوم في امتحان. يا ترى احنا بنعمل ايه في الامتحانات دي؟ بنثبت كده ونكون

رجالة ونصنع ما يرضي الله عز وجل. ولا احنا - 00:31:02

بناخذ جانب اخر اللي يبيزبط عطاءات ربنا فتوحات ربنا كرم ربنا عطاء ربنا له بلا حدود بلا حدود واما اخر امتحان فكان الصحابي الكريم حاطب ابن ابي بلتعة رضي الله عنه. وده من احد اسباب نزول هذه السورة - 00:31:22

حاتم بن ابي بلتاعة رضي الله عنه كانت كان من من اهل اليمن. ولما راح قعد في مكة لم يكن له اهل او قوة او عشيرة او اصحاب او بحيس ان هم يحرموا اهله. اما الصحابة الذين هاجروا من مكة الى المدينة كل واحد منهم له اهله وعائلته التي تحمي - 00:31:42

من تبقى له من اهله ومن ولد هناك في مكة. فلما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرج من ان يتوجه من المدينة الى مكة فاتحا قرص الحاطب بن ابي متاع رسالة الى اهل مكة يخبرهم بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم ما صنع ذلك كفرا؟ ولا ردة ولا -

00:32:02

بغض في الله ولرسوله ولا ولا حبا في الكفر واهله. وانما صنع هذا من باب واحد. ان الانسان ان الانسان يكون له عند اهل مكة يد هذه اليد يحفظون بها اهله وولده في مكة. فانظر النهاردة وان كان سيدنا حاتم ابن ابي بلتعة اجتهد في هذه المسألة - 00:32:22

الا ان سبحان الله لما اخطأ لما اخطأ رضي الله عنه عاتبه الله سبحانه وتعالى في ذلك. واجتهاده اللي اخطأت كان بسبب ان له زوجة وله اولاد في مكة كان خايف عليهم. فانظر ممكن في يوم من الاولاد زوجتك او اولادك يخلوك تتخذ القرار - 00:32:42

الخاطي ممكن في كثير من الاولاد لان طلبات كثير من الاوقات طلبات الاولاد كثيرة يخليني ده ان انا امد ايدي للحرام لا لا لا خد بالك مش مش هتكلم ولا هتنفع - 00:33:02

بل المسألة هتتضاعف عليك شدة وضنكا وهما وغما. واحد النهارده واقع في مشكلة رايح يجيب قرض ربوي محرم. هتكون نتيجة ان المشكلة حل ده المشكلة هتزيد. ده المشكلة هتزيد. بعض الامم او بعض الدول بتلجأ والعياذ بالله الى اموال الربا علشان تحل مشكلتها الاقتصادية - 00:33:12

وبتكون النتيجة بنشوف الدول دي بتنهار. فسبحان الله الاختيار من سيدنا حاطب بن ابي بلتعب في هذا الوقت. انما اخطأ فيه بسبب قضية المودة. بسبب قضية المودة رضي الله عنه. ومع ذلك ومع ذلك لما قال هذا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما فعلت هذا كفرا - 00:33:32

ولا بغضا في الله ولرسوله ولكن انني صنعت هذا لكذا وكذا. قال النبي صدق حاطب. والله سبحانه وتعالى اراد انه يوجه المؤمنين يا صالحين ما ينفعش اللي انتم عملتوه. فقال الله سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء - 00:33:52

ما ينفعش تتأخذ عدوي وعدوك وليا لك. قال ابن عباس لما نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا وعلم حطب ان ده خطاب ربنا له ما تكفرهوش دي مسألة في نظرنا خيانة عظمى. ربنا ما يكفرهوش ولكن قال يا ايها الذين امنوا فخر حاطب مغشيا عليه من شدة الفرح - 00:34:12

لان ربنا قال يا ايها الذين امنوا اذا احببتي سورة الممتحنة من اولها الى اخرها انما تتحدث عن الامتحان وتحدث عن الاختبار. وازا كان الصحابة رضوان الله عليهم في هذه الصورة حاذوا اعلى درجة من درجات النجاح والتفوق في هذه الصورة. نظرا لمدى - 00:34:32

كعلمهم بربهم سبحانه وتعالى باسمائه وصفاته فنجحوا انا ارجو برضو ان احنا نكون على يقين ان كل يوم انت بتمتحن. كل يوم ربنا بيديك امتحان فكن فيه رجلا كن فيه انسان لا ترجو الا امتياز مع مرتبة الشرف. عندها يكون العطاء من الله لك فوق ما تتصور وفوق ما - 00:34:52

تخيل احبابي انت بتمتحن في اولادك. انت بتمتحن في زوجتك. انت بتمتحن في عملك. انت بتمتحن في التكاليف اللي ربنا سبحانه وتعالى اختر الطريق الصحيح خد الطريق الصح ولا تخف ابدا ولا تخش ابدا وكن على يقين - 00:35:12

ان من اثر الله اثره الله. ومن اختار الله اختاره الله سبحانه. ومن قدم الله قدمه الله سبحانه وتعالى. اسأل الله وتعالى ان يعلمنا واياكم ما ينفعنا. وان ينفعنا بما علمنا وان يجعلنا واياكم ممن يستمعون القول فاتبعون احسنه. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا -

ثبت على الحق اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم لا تدع لنا في هذا الجمع الكريم ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا ديننا الا قضيته ولا مسافرا الا لاهله بالخير سامرا رددته يا رب العالمين. اللهم اغفر لابائنا وامهاتنا. اللهم اغفر لابائنا وامهاتنا. اللهم ارحمهم -

وكما ربي انا صغارا. اللهم ارحمهما كما ربانا صغارا. اللهم ات نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها. انت وليها اللهم من ارادنا وبلادنا وديننا بخير فوفقه لكل خير. واعنه على كل خير ويسر له كل خير. ومن ارادنا وبلادنا وديننا - [00:36:12](#)
من شر فاجعل كيده في نحره. واجعل تدبيره تدميره. واجعل الدائرة تدور عليه يا قوي يا عزيز. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم تلاقي من عظمة التشريع زي ما ربنا ذكر حكم ده يذكر حكم ده. طب حكم ده ايه؟ قال الله سبحانه وتعالى انما ينهاكم الله.

قال - [00:36:32](#)
الله عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم النبي صلى الله عليه وسلم سأله يا رسول الله ما البر؟ قال البر حسن الخلق. ده ليس له معي الا ها؟ حسن الخلق الا الادب الا القسط - [00:36:57](#)

والعدل والاحترام في المعاملة الدائمة مع مثل هؤلاء. بالظبط. يبقى اذا سبحان الله شف هنا ربنا ادى لك حكم وهنا ربنا سبحانه وتعالى ادى لك حكم. سبحان الله برضه من ضمن التشريعات اللي ربنا سبحانه وتعالى ذكرها في السورة ان المرأة المؤمنة التي كانت متزوجة - [00:37:17](#)

في مكة وسابت زوجها وهاجرت للنبي صلى الله عليه وسلم في المدينة. وبعد ذلك وبعد ذلك تزوجت في المدينة. ربنا سبحانه وتعالى يأمر ان هذا الزوج المشترك اللي في مكة يرد اليه المال. المال اللي هو كان دافعه مهر في هذه المرأة لازم يترد له - [00:37:37](#)
ربنا قال في السورة واتوهم ما انفقوا. يا رب ده دول كفار ودول حاربونا. ده دول كانوا بيقتلوننا ده دول استحلوا مالنا. ربنا يقول لأ واتوهم ما انفقوا طب يا رب ده دول ناس بيحاربونا دلوقتي يعني لو اديناهم المال ده علينا ربنا يقول ما فيش حاجة اسمها الحقوق محفوظة حتى مع المشترك المحارب يعني ده مشترك ومحارب راجل - [00:37:57](#)

بيحاربني في ديني. آآ ومع ذلك ربنا يقول المال بتاعه محفوظ. ما له عندنا محفوظ. فما بالك بالناس النهاردة اللي استهانت بالدماء وسهل علينا ان تقتل وسهل علينا اسهل حاجة علينا يكافرو ويدبحه. يا نهار ابيض! ده ده كافر! ربنا يقول واتوهم ما انفقوا. طب يا رب ده - [00:38:17](#)

ما فيش ما فيش فيها كلام. ده راجل كان له مال يرد اليه المال. واتوهم ما انفقوا. واخذ بالك؟ من عجيب الامور انا بحب اقرأ قوي في الحكمة من وراء - [00:38:37](#)

الحكم الشرعي فبقراً كده كلام للامام القرطبي رحمة الله عليه هو ليه ربنا امر ان احنا ندي هذا المشترك اللي مراته سابته وراحت المدينة المال بتاعه فبيقول حتى لا يترتب عليه خسارتين. خسارة في المال الذي دفعه وخسارة في المرأة. خسارة المرأة خلاص. انما خسارة المال يرد اليه كاملا - [00:38:47](#)

عشان تعرف عظمة التشريع اللي يحفظ كل الحقوق. عظمة التشريع اللي يحفظ كل الحقوق. حتى وان كان الحق ده حق الواحد كافر محارب لي. يعني شف كافر ومحارب لي وعمل في وسوى ومع ذلك ربنا يقول لأ حقه يبقى محفوظ - [00:39:07](#)

عشان نعرف قد ايه احنا فعلا محتاجين لهذه الشريعة اللي تحفظ على الناس حقوقها وتحفظ على الناس دمائها وتحفظ على الناس اموالها ووالله صدقوني لما نجد في يوم من الايام التكفير ظهر. لما نجد في يوم من الايام الاموال بتستباح. لما نجد في يوم من الايام المشاكل دي بتظهر فاعلموا يقينا - [00:39:27](#)

ان نور الشريعة غاب عن الناس. لان الشريعة لو مستقرة في قلوب الناس هتأتي لتعظيم الدماء. هتأتي لتعظيم الاموال. هتأتي لتعظيم الاعراض لما نلاقي التلات حاجات دول وقعوا في مجتمع اعرف على طول ان نور الشريعة غاب من عند الناس فبالتالي الحقوق دي كلها وقعت. فشوف سبحان الله من عظمة تشريع ربنا يقول - [00:39:47](#)

واتوهم ما انفقوا واتوهم ما انفقوا. آآ المراد بقى ان شاء الله وده المرجو النهاردة لما نروح النهارده كده نقرأ سورة الممتحنة بتأني بتروي كده وان شاء الله هتلاقوا نفسكم فعلا بتقرأوا السورة لأول مرة ان شاء الله. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفع بما علمنا وان يجعلنا - [00:40:07](#)

احسنه صلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:40:27](#)